اصابته فتنة من مصيبة او مضرة في النفس والمال وغير ذلك ومعنى
حسب ظن وان يتركوا مفعولها والهمزة للانكار وهم لا يفتنون
في موضع الحال من الضمير في يتركوا تقديره غير مفتونين وان تقولوا
تعليل في موضع المفعول من اجله **فليعلمن الله الذين صدقوا**
اي يعلم صدقهم علما ظاهرا في الوجود وقد كان علمه في الازل
والصدق والكذب في الاية يبنى بهما صحة الايمان والثبوت عليه
او ضد ذلك **ام حسب الذين يعملون السيات ان يسبقونا** ام معادلة
لقوله احسب الناس والمراد بالذين يعملون السيات الكفار
الذين يعذبون المومنين ولفظها مع ذلك عام في كل كافر وعاص
ومعنى يسبقون يفوتون عقابنا ويعجزونا فحذفي الكلام تقي
سبتهم كما ان معنى الاية قبلها نفي ترك المومنين بغير فتنة
من كان يرجوا لقاء الله الاية تسلية للمومنين ووعد لهم
بالخير في الدار الاخرة والرجاء هنا على بابه وقيل هو بمعنى
الخوف واجل الله هو الموت ومعنى الاية قريب الاتيان فان كل
ما هو آت قريب **ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه** اي منفعة
جهاده فانما هي لنفسه فان الله لا تنفعه طاعة العباد والجهاد
هنا يحتمل ان يراد به القتال او جهاد النفس **حسنا** منصوب
بفعل مضمر تقديره وصينا الانسان نفعل بوالديه حسنا
او مصدر بمعنى وصينا اي وصية حسنة **وان جاهداك**
لتشرك بي الاية نزلت في سعد بن ابي وقاص فانه لما اسلم
حلفت امه ان لا تستظل بظل حتى تكفر وقيل نزلت في غيره ممن
جرى له مثل ذلك فامرهم الله بالثبوت على الاسلام ولا
يطيعوا الوالدين اذا امروهم بالكفر وعبر عن امر الوالدين
بالجهاد مبالغة **ومن الناس من يقول امنا بالله** نزلت
في قوم كانوا مومنين بالسنتهم فاذا عذبهم الكفار رجعوا عن

الايمان

الايمان فاذا نصر الله المومنين قالوا انا كنا معكم فنعبني اوذي في
الله اوذي بسبب ايمانه بالله وفتنة الناس تعذيبهم وقيل نزلت
في عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل لامه **اتبعوا سبيلنا**
اي قال الكفار للمومنين الكفروا لكفرنا ونحمل نحن عنكم الاثم
والعقاب ان كان روي ان قايل هذه المقالة الوليد بن المغيرة
حكاه المهدوي وقولهم وليحملن خطاياكم جزاء قولهم اتبعوا
سبيلنا ولكن ذكروه على وجه الامر للمبالغة ولما كان معنى
الخبر صحة تكذيبهم فيه فاخبر الله انهم كاذبون اي لا يحملون
اوزار هو بل يحملون اوزار انفسهم واوزارا بتباعهم من الكفار
فلبث فيهم الف سنة الظاهر انه لبث هذه المدة بعد بعثه
ويحتمل ان يكون ذلك من اول ولادته وروي انه بعث وهو
ابن اربعين سنة وانه عمر بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين
سنة فان قيل لم قال الف سنة ثم قال خمسين عاما فاختلف
اللفظ مع اتفاق المعنى فالجواب ان ذلك كراهة لتكرار لفظ
السنة فان التكرار مكروه الا اذا قصد به تفخيم او تهويل
وجعلناها اية يحتمل ان يعود الضمير على السفينة او على النجاة
او على القصة بكمالها **وتخلقون افكا** هو من الخلقة يريد
به نحت الاصنام فسماه خلقة على وجه التجوز وقيل هو
من اختلاق الكذب **لا يملكون لكم رزقا** الاية احتجاج على
الوحدانية ونفي الشركاء فان قيل لم ذكر الرزق اولا ثم عرفه
بقوله فابتغوا عند الله الرزق فالجواب انه نكره في قوله
لا يملكون لكم رزقا لقصد العموم في النفي فان النكرة في سياق
النفي تقتضي العموم ثم عرفه بعد ذلك لقصد العموم في طلب
الرزق كله من الله لانه لا يقتضي العموم او من كلام الله تعالى
ويحتمل مع ذلك ان يراد به وعيد الكفار وتهديدهم او يراد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)